الصحة الوقائية
والإســـلام

الطب الوقائى الإسلامى

الطب الوقائى الإسلامى يختلف عن الطب الوقائى التقليدى بأنه يهتم بصحة الإنسان من جميع الجوانب الجسدية والأخلاقية والنفسية.

فلقد وضع الله سبحانه وتعالى فى جسم الإنسان أسلحة تقاوم الميكروبات والسموم والأجسام الغريبة. وهذه الأسلحة موجودة فى الجلد والعين والأنف والفم والجهاز التنفسى والجهاز الهضمى بالإضافة إلى أجسام المناعة الموجودة فى الدم وخلايا الجسم. والشفاء من الأمراض من عند الله سبحانه وتعالى. ومن فضل الله سبحانه وتعالى أنه هدى الإنسان إلى طريق الشفاء وخلق له الدواء قبل أن يَبْلُوَه بالداء. وهذا الدواء موجود فى الأعشاب الطبية منذ قديم الزمان ثم صنعها الإنسان بعد معرفة تركيبها الكيمائى.

وقال النبى ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له الشفاء».

يقول الدكتور محمد على البار عن دور الميكروبات فى العدوى: إنها ليست وحدها المسببة للمرض. فهناك أسباب مجهولة تتحكم فى الطبيعة العدوانية لهذا الميكروب فتحولها إلى طبيعة سالمة، أو تتحكم فى الطبيعة السالمة لذلك الميكروب فتحوله إلى معتد أثيم.

وهناك أيضا الأسباب التى تتحكم فى المقاومة الموجودة لدى الإنسان فتجعلها قوية عارمة تكتسح كل عدوان أو تجعلها ضعيفة هزيلة تنهزم فى كل ميدان.

وأطباء الحميات أكثر الأطباء إيمانا بأن الله سبحانه وتعالى هو القادر الوحيد على جعل ميكروبا معينا قاتلا لبعض الأشخاص لا يحدث منه أى أذى فى بعض الأشخاص. وقد يحدث مناعة ضد المرض ذاته فى أشخاص أخرى.

إن ميكروب الحمى المخية الشوكية موجود بصفة طبيعية فى حلوق المصريين فى ١٠ – ١٥٪ من الحالات. والله سبحانه وتعالى بقدرته هو الذى يجعل نسبة قليلة جدا من هذه الميكروبات تصل إلى سحايا المخ محدثه الحمى المخية الشوكية والتى قد تودى بحياة المريض.

وقد يحدث كثيرا أن يصاب شخصان بالالتهاب الرئوى الشعبى أحدهما فى سن الشباب والآخر كهل كبير، والميكروب المسبب للمرض فى الحالتين واحد فيموت الشاب ويعيش الكهل. تلك قدرة الله سبحانه وتعالى وهو وحده الشافى المُعَافِى.

لقد سبق الإسلام الطب الحديث بعدة قرون فى أن «الوقاية خير من العلاج». فقد حث الإسلام على النظافة بالوضوء خمس مرات فى اليوم وأيضا أمره بالاغتسال من الجنابة. والنظافة الشخصية تقى

المسلم من الحميات المعوية وعلى رأسها الحمى التيفودية والحمى المالطية والكوليرا والالتهاب الكبدى الوبائى والفاشيولا لأن التعود على النظافة فى الوضوء والاغتسال يجعل المسلم يهتم بنظافة طعامه وشرابه.

الحمى التيفودية

الحمى التيفودية، أو حمى المصارين، أو عفونة المصارين، أو الحمى الباراتيفودية، مأخوذة من إصابة الأمعاء بميكروب السالمونيلا. والحمى التيفودية متوطنة فى مصر ويكثر انتشارها فى فصل الصيف لانتشار الذباب. ومصادر العدوى هى المرضى وحاملو الميكروب. وتنتقل العدوى عن طريق الغذاء أو الشراب الملوث بميكروب السالمونيلا. وهى إحدى البكتيريا المعوية وهى تشمل حوالى ١٩٠٠ نوع أربعة فقط منها تصيب الإنسان مثل سالمونيلا التيفود والباراتيفويد أ،ب،ج. ويكون سالمونيلا التيفود حوالى أربعة أخماس حالات الحمى المعوية فى مصر بينما يسبب سالمونيلا الباراتيفويد أ،ب،ج. الخمس الباقى من الحالات. وعند الإصابة بإحدى الحميات المعوية، يتكون بالجسم أجسام مضادة لميكروب السالمونيلا. ويوجد ثلاثة أنواع من هذه الأجسام المضادة:

١- الجسم المضاد (و) وهو مشترك فى جميع الأنواع.

٢- الجسم المضاد (هـ) وهو مميز لكل نوع على حدة.

٣- الجسم المضاد (فى آى) وهو مميز لدرجة شدة الميكروب. وتقدر درجة هذه الأجسام المضادة باختبار الفيدال.

وبعد دخول ميكروب السالمونيلا جسم الإنسان عن طريق الفم، يصل الميكروب إلى الغدد والتجمعات الليمفاوية حيث يحدث تكاثر فى الخلايا الشبكية. وبعد فترة يصل الميكروب إلى الدم ومنه إلى جميع أجزاء الجسم محدثا تغيرات باثولوجية فى معظم أعضاء الجسم. ولكن التغيرات الأساسية تحدث فى الأمعاء الدقيقة وخصوصا فى التجمعات الليمفاوية للأمعاء المعروفة باسم «لطخ باير». وقد تحدث نادرا فى الأمعاء الغليظة فى التجمعات المعروفة باسم «العقد الفردية». ويلاحظ حدوث تورم أولا فى لطخ باير والعقد الفردية يعقبه حدوث تنكرز ينتج عنه قرح بالأمعاء.

وترجع أهمية هذه القرح التيفودية فى الأمعاء إلى أن مضاعفاتها تحدث نزيفًا معويًا، أو التهابًا بريتونيًا. وأحدهما أو كلاهما قد يوديان بحياة مريض الحميات المعوية. وقد يتضخم الطحال أو الكبد أو كلاهما. وقد يحدث احتقان فى القلب والكليتين.

ويوجد ثلاث صور إكلينيكية للحميات المعوية فى مصر: النزلة المعوية الحادة بالسالمونيلا. الحمى التيفودية الحادة. الحمى التيفودية المزمنة المضاعفة لمرض البلهارسيا.

١- **النزلة المعوية الحادة بالسالمونيلا:** تتراوح مدة حضانة المرض من بضع ساعات إلى ٧٢ ساعة بعد تناول الغذاء أو الشراب

الملوث بالسالمونيلا. وأهم أعراض المرض: ارتفاع فى درجة الحرارة، غثيان، اضطراب بالبطن، مع حدوث نوبات متكررة من الإسهال قد تؤدى إلى الجفاف وهبوط فى الدورة الدموية. وعادة يشفى المريض بعد أيام قليلة. ويتم تشخيص المريض عن طريق عمل مزارع الدم والبراز للسالمونيلا وغالبا ما تُظهر صورة الدم وجود زيادة فى كرات الدم البيضاء الكلية.

٢- الحمى التيفودية الحادة: تتراوح مدة حضانة المرض من ١٠-١٥ يوما. وأهم أعراض المرض: ارتفاع متدرج فى درجة الحرارة ويلاحظ أن درجة الحرارة مساء أعلى منها صباحا، صداع محتمل فى جبهة الرأس، فقد الشهية للأكل، ميل للقىء، اضطراب بالبطن. وقد يشكو المريض من حدوث إسهال أو إمساك ولكن معظم الحالات يكون التبرز طبيعيا، كحة جافة فى حوالى نصف الحالات، آلام بالزور فى حوالى ثلث الحالات، ونزيف من الأنف نادر الحدوث (٥٪ من الحالات).

وأهم علامات المرض: النظرة التسممية للمريض، وجود ارتفاع فى درجة الحرارة مستمرة أو مترددة، وجود غشاء أبيض على سطح اللسان، احتقان فى الزور فى حوالى ٢٠٪ من الحالات، علامات النزلة الشعبية فى حوالى ثلث الحالات، وجود انتفاخ وتطبل بالبطن ووجود طفح على هيئة نقط وردية فى حجم حبة العدس فى منطقتى

البطن والصدر. ومن الشائع عند عدد كبير من الناس أن حمى الباراتيفويد أخف وطأة من الحمى التيفودية. ولكن الواقع أن هذا غير صحيح فهناك حالات حمى تيفودية خفيفة وحالات حمى باراتيفودية شديدة. والصورة الإكلينيكية للتيفود والباراتيفويد متشابهة إلى حد كبير ولا يمكن التفرقة بينهما إلا بمزارع الدم. ويتم تشخيص الحمى التيفودية - بجانب الصورة الإكلينيكية - بعمل مزرعة دم من المريض لميكروب السالمونيلا، «اختبار تلزن الفيدرال» وعمل صورة للدم. ويجب تقييم نتيجة تلزن الفيدال بواسطة أخصائى الحميات حتى لا يتناول المريض عقاقير بدون ضرورة أكيدة.

وأهم مضاعفات الحمى التيفودية هى: النزيف المعوى نتيجة لقرح الأمعاء، الالتهاب البريتونى نتيجة انثقاب الأمعاء، النكسات، التهاب فى عضلات القلب وهبوط فى الدورة الدموية.

والنظافة الشخصية، وغلى اللبن، وغسل الخضراوات النيئة، وتجنب أكل الأغذية من المحلات غير المتوفر فيها الشروط الصحية، من العوامل الهامة للوقاية من المرض.

٣- الحمى التيفودية المزمنة المضاعفة لمرض البلهارسيا: ويوجد نوعان من هذه الحمى المزمنة:

(أ) الحمى التيفودية المزمنة المضاعفة للبلهارسيا البولية. وتُشابه أعراض هذا المرض أعراض مرض التهاب مجرى البول. ويشكو

المريض غالبا من ارتفاع فى درجة الحرارة مساء بينما تكون درجة الحرارة طبيعية صباحا، رعشة، آلام بالجسم، حرقان أثناء التبول واضطراب بالبطن، وجود تضخم فى الكبد والطحال. ويتكرر حدوث نوبات ارتفاع درجة الحرارة التى تستغرق كل منها عدة أيام، عادة يتناول المريض خلالها أنواعًا مختلفة من المضادات الحيوية. وتتراوح مدد ارتفاع درجة الحرارة من ١-٢٤ شهرا.

ويتم تشخيص الحمى التيفودية عن طريق مزارع الدم والبول أثناء ارتفاع درجة الحرارة والتى عادة ما تكون سالمونيلا الباراتيفويد (أ) أربع مرات قدر سالمونيلا التيفود. وغالبا ما يكون اختبار تلزن الفيدال إيجابيا فى حوالى ثلث الحالات فقط بينما يكون عد الدم الكلى الأبيض فى حدود الطبيعى أو زيادة عن الطبيعى. ويتم تشخيص البلهارسيا عن طريق فحص البول لبويضات البلهارسيا البولية وعن طريق عمل أشعة على المجارى البولية.

(ب) الحمى التيفودية المزمنة المضاعفة للبلهارسيا المعوية. وتشابه أعراض هذا المرض أعراض مرض الكالاآزار الناتج عن طفيل الليشمانيا. ويشكو المريض غالبا من ارتفاع فى درجة الحرارة، رعشة، صداع، نزيف من الأنف، كحة، فقدان الشهية للأكل، غثيان أو قيئ، آلام بالبطن، إسهال ودوسنتاريا، وجود حرارة متواصلة أو مترددة، النظرة التسممية، نزيف تحت الجلد، اصفرار

بالعين، تضخم فى الغدد الليمفاوية، نزلة شعبية، آلام بالبطن، استسقاء وتضخم فى الكبد والطحال. وتتراوح مدة المرض من ١-٢٤ شهرا. ويتم تشخيص الحمى التيفودية عن طريق مزارع الدم والتى عادة ما تظهر سالمونيلا التيفود ثلاث مرات قدر سالمونيلا الباراتيفويد. وغالبا ما يكون اختبار تلزن الفيدال إيجابيا فى حوالى نصف الحالات فقط بينما يكون عد الدم الكلى الأبيض فى حدود الطبيعى أو زيادة عن الطبيعى. ويتم تشخيص البلهارسيا المعوية عن طريق فحص البراز لبويضات البلهارسيا المعوية وفحص عينة من غشاء المستقيم لبويضات البلهارسيا المعوية.

الحمى المالطية

الحمى المالطية أو حمى البروسيلا أو الحمى المتموجة أو مرض بانج مسببها ميكروب البروسيلا. وسميت الحمى المتموجة لأنها تتميز بموجات من ارتفاع فى درجة الحرارة يتخللها موجات يكون المريض أثناءها فى حدود الطبيعى. وتنتشر الحمى المالطية فى منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وبينها مصر. وتكثر فى المملكة العربية السعودية. ويوجد ثلاثة أنواع لميكروب البروسيلا:

١- بروسيلا ميليتنس وهو موجود فى الماشية وهذا النوع موجود فى مصر.

٢- بروسيلا الإجهاض وهو موجود فى البقر.

٣- بروسيلا سيوس وهو موجود فى الخنازير.

وتحدث العدوى غالبا نتيجة شرب اللبن أو منتجاته الملوثة بميكروب البروسيلا. كذلك فى الأشخاص الذين يتعاملون مع الماشية المريضة مثل الأطباء البيطريين والجزارين. وتتراوح مدة حضانة المريض من ٥ - ٢٠ يوما.

وأهم أعراض المرض: نوبات متعددة من ارتفاع درجة الحرارة يتخللها مراحل يكون فيها حرارة المريض فى حدود الطبيعى. وأثناء كل نوبة يشكو المريض من ارتفاع متدرج فى درجة الحرارة، عرق شديد ليلا يضطر المريض إلى تغيير ملابسه، آلام بالمفاصل الكبيرة والمنطقة السفلى من الظهر، فقدان الشهية للأكل، غثيان، قيئ، اضطراب بالبطن، ضعف عام، هزال وعدم القدرة على العمل، وجود حرارة مستمرة أو مترددة، وتضخم فى الكبد أو الطحال أو كليهما، صداع، وإحساس بالإجهاد. وأهم الأمراض التى تتشابه أعراضها وعلاماتها مع الحمى المالطية هى الحمى التيفودية والدرن.

ويتم تشخيص الحمى المالطية على أساس الصورة الإكلينيكية، عمل مزراع دم من المريض لميكروب البروسيلا، اختبار تلزن المالطة الذى يعطى مؤشرا لوجود الأجسام المضادة للبروسيلا، عمل أشعة على العمود الفقرى قد تظهر التهابات فى الفقرات القطنية.

وللوقاية من المرض يجب غلى اللبن جيدا قبل شربه. كما يجب تجنب أكل الجبن والزبد والزبادى الناتج من لبن ملوث بالبروسيلا. كذلك يجب عدم الاختلاط بالماشية المصابة مع سرعة علاجها.

الكوليرا

الكوليرا أو الكريرة أو الهيضة أو الإسهال الصيفى. مسببها باشيل الكوليرا وباشيل كوليرا الطور. وتتراوح مدة حضانة المرض من ١٢ ساعة إلى سبعة أيام بمتوسط ثلاثة أيام.

وأهم أعراض المرض: إسهال شديد غير مصحوب بمغص أو تعنية. ولون البراز أولا أصفر ثم أبيض كلون ماء الأرز، حدوث قيئ شديد بعد الإسهال والقيئ غير مصحوب بغثيان ولون القيئ أولا أصفر ثم أخضر ثم كلون ماء الأرز. وكمية الإسهال أو القيئ كبيرة فى كل مرة ويحدث عطش شديد نتيجة الإسهال والقيئ الشديدين. حدوث جفاف نتيجة الإسهال والقيئ الشديدين مؤديا إلى هبوط فى الدورة الدموية. وقد يشكو المريض من تقلصات مؤلمة فى الأطراف أو البطن أو الصدر بسبب نقص أملاح الكلوريدات والكالسيوم. وقد يحدث نقص فى البول نتيجة للجفاف مؤديا فى بعض الحالات إلى توقف إدرار البول. وقد يشكو بعض المرضى كبار السن من ضيق شديد فى منطقة الصدر ويحدث ذلك نتيجة لزيادة لزوجة الدم مؤدية إلى حدوث التصاق الصفائح الدموية ينتج عنها قصور فى

الدورة التاجية للقلب. وأن تكون العينان غائرتين داخل المقلتين. وعند شد جلد اليدين أو البطن فإنه لا يعود إلى مكانه الطبيعى كالذى يحدث فى الشخص الطبيعى. ويكون اللسان جافا. ويكون نبض المريض سريعا وضعيفا أولا ثم يصبح جسه مستحيلا. وينخفض ضغط الدم أولا ثم يصبح قياسه متعذرًا. وعند لمس الجلد يكون باردا ومبللا بالعرق. وقد يحدث زرقة فى الشفتين وأطراف الأصابع. وإذا لم يعالج المريض فإن شدة المرض قد تؤدى إلى الوفاة ولكن المريض يظل متنبها حتى النهاية.

ويتم تشخيص المرض على أساس الصورة الإكلينيكية، أخذ مسحة من شرج المريض وزرعها لميكروب الكوليرا على المحلول اليابانى. وتظهر نتيجة المزرعة بعد حوالى ٢٤ ساعة.

وأهم بنود علاج مرض الكوليرا هو تعويض الماء والأملاح المستنزفة من الجسم والمؤدية إلى حدوث الجفاف وقصور الدورة الدموية بالإضافة إلى عقار التتراسيكلين. والنظافة من أهم طرق الوقاية من المرض. يجب على الفرد أن يعتنى بنظافته الشخصية، نظافة المسكن، وخاصة دورات المياه وأماكن القمامة، وغسل الأطعمة جيدا، وخصوصا الخضراوات التى تؤكل نيئة مثل الفجل والجرجير والخس والفواكه خصوصا «البلح الأمهات» والعنب والبلح ومنتجاته. وللوقاية من المرض أثناء حدوث أوبئة أو الخوف من حدوثها، يعطى الأفراد طعم الكوليرا الذى يعطى مناعة جزئية ومؤقتة (٣-٦ شهور).

الالتهاب الكبدى الوبائى

الالتهاب الكبدى الوبائى أو الالتهاب الكبدى الفيروسى أو اليرقان أو الصفراء. مسببه فيروس له خمسة أنواع فى الوقت الحاضر: أ،ب،سى،د،هـ. ويصيب الالتهاب الكبدى الفيروسى حوالى سبعين فردا لكل مائة ألف من السكان فى مصر. وحاملو الفيروس ب هم الأشخاص الأصحاء الذين يحملون الفيروس فى دمائهم وينقلونه إلى الآخرين. ويؤدى الالتهاب الكبدى الفيروسى إلى حدوث التهاب الكبد المزمن ، تليف الكبد، الفشل الكبدى، استسقاء البطن، نزيف من دوالى المرئ وسرطان الكبد. وتحدث هذه المضاعفات القاتلة غالبا فى سن الشباب وفى مراحل العمر التى تتميز بالحيوية والإنتاج مما يسبب خسارة فادحة للبلاد.

وتشمل أنواع فيروس الالتهاب الكبدى الوبائى:

١- فيروس أ سببه فيروس معوى تأتى عدواه غالبا عن طريق تلوث الأكل أو الشراب ويصيب عادة الأطفال ولا يترك بصمات أو مضاعفات فى الكبد ولا يتبعه حالات مزمنة أو حامل ميكروب مزمن.

٢- فيروس ب يعتبر من أخطر أنواع الالتهاب الكبدى الوبائى. وقد لوحظ أن نسبة انتشار الالتهاب الكبدى الفيروسى ب تختلف من بلد إلى آخر وسبب الاختلاف نتيجة عوامل كثيرة منها: عوامل

سلوكية وعوامل بيئية وتغيرات بالكبد نتيجة لمرض البلهارسيا أو مرض غذائي. وتنتقل العدوى عن طريق الدم أو طرق أخرى مثل تلوث الأطعمة والمشروبات، الاتصال الجنسي، الانتقال الرأسي من الأم الحاملة للميكروب إلى الطفل واستعمال أدوات حاملي الفيروس من الخالطين. ولقد وجد أن حوالى ١٠٪ من المصابين بالالتهاب الكبدى الوبائى ب لديهم أمراض كبدية مزمنة نشطة ومعرضون للإصابة بتليف الكبد وسرطان الكبد. ويوجد نوعان من فيروس الالتهاب الكبدى الوبائى ب وهو نوع ١ ونوع ٢ وثبت وجود الأخير فى السنغال.

٣- فيروس ستى هـ.وتنتقل العدوى عن طريق نقل الدم ومشتقاته وكذلك عن طريق تلوث الأكل أو الشراب. ولقد وجد أن حوالى نصف المصابين بفيروس سى يصابون بتليف الكبد وسرطان الكبد.

٤- فيروس دلتا (د) اكتشف عندما لوحظ حدوث تجمع حالات متشابهة للحمى الصفراء فى أفريقيا وأثبتت التحاليل الفيروسية وجود فيروس للالتهاب الكبدى دلتا. ويتبع فيروس دلتا دائما فيروس ب فى تحركاته وبضاعفاته.

وتتراوح مدة حضانة مرض الالتهاب الكبدى الوبائى من أسبوعين إلى خمسة أشهر حسب نوع الفيروس المسبب للمرض. ويوجد ثلاث صور إكلينيكية للمرض فى مصر:

١- الصورة الإكلينيكية المشابهة للأنفلونزا على هيئة ارتفاع فى درجة الحرارة، تكسير الجسم، فقد الشهية للأكل وغثيان وقيئ وآلام بالبطن خصوصا الجهة العليا من البطن. وهذه الصورة تحدث فى حوالى ٨٥٪ من الحالات فى مصر.

٢- الصورة الإكلينيكية بلا أعراض للمريض وتحدث فى حوالى ١٠٪ من الحالات فى مصر. وفى هذه الحالة يلاحظ أحد أقرباء المريض أو معارفه وجود اصفرار فى عينه أو جسمه.

٣- الصورة الإكلينيكية على هيئة مغص مرارى فى حوالى ٥٪ من الحالات فى مصر. والملاحظ دائما أنه عند حدوث اصفرار بالعين أو تغير لون البول بما يشبه لون العرقسوس أو الشاى الثقيل أو تغير لون البراز مثل لون الصينى فإن درجة حرارة المريض تنخفض إلى المعدل الطبيعى.

وأهم علامات المرض هو اصفرار العين خصوصا تحت الجفنين، وجود تضخم فى الكبد مع حدوث ألم عند الفحص وقد تتضخم بعض الغدد الليمفاوية بالعنق وقد يوجد تضخم فى الطحال، وجود زيادة ملحوظة فى معدلات وظائف الكبد خصوصا البيليروبين الكلى والمباشر وغير المباشر وأنزيم جلتاميك بيروفيك ترانس أمينيز. وانزيم الفوسفاتيز القلوى. ويجب عمل دلالات فيروس الالتهاب الكبدى الوبائى. ويتم تشخيص المرض على أساس الصورة الإكلينيكية والفحوص المعملية.

وأهم طرق الوقاية من المرض هى النظافة. النظافة الشخصية أساسا بغسل اليدين جيدا قبل وبعد تناول الوجبات الغذائية. كذلك غسل الخضراوات والفاكهة قبل تناولها جيدا لأن التلوث الغذائى من الأسباب الهامة لنقل العدوى. كذلك يجب عدم تناول الأغذية والمشروبات خارج المنزل إلا بعد التأكد من الشروط الصحية الواجب توافرها فى هذه الأغذية والمشروبات. كذلك يجب التأكد من أن نقل الدم ومشتقاته خال من فيروسات الالتهاب الكبدى الفيروسى بعد عمل الاختبارات اللازمة لذلك. ويجب استعمال الحقن البلاستيك ذات الاستعمال الواحد. ويحسن إعطاء اللقاح للأشخاص الأكثر تعرضا للعدوى بالفيروس الكبدى ب.

الفاشيولا

تنتقل عدوى الفاشيولا (الدودة الكبدية المفلطحة) نتيجة تناول السركاريا المتحوصلة مع الأعشاب غير المطهية أو شرب المياه الملوثة. وعند وصول السركاريا المتحوصلة إلى الاثنى عشر، تتخلص السركاريا من حويصلاتها، وتخترق جدار الأمعاء إلى التجويف البريتونى إلى جدار الكبد إلى القنوات المرارية حيث تعيش الدودة البالغة وَتَضَع البويضات التى تخرج مع براز المريض وبعد فقس البيض فى الماء، يخرج الميراسيديم الذى يدخل قوقع الليمينيا ويتطور داخله إلى

السركاريا. والفاشيولا تصيب أساسا الحيوانات الأليفة مثل الماشية والأغنام وتؤدى إلى خسارة اقتصادية كبيرة.

وأهم أعراض المرض:

١- ارتفاع فى درجة الحرارة.

٢- فقدان الشهية للأكل.

٣- حدوث غثيان أو قيئ وصداع.

٤- ألم فى الجزء العلوى من الجهة اليمنى للبطن.

٥- قد يوجد اصفرار فى العين.

٦- وجود تضخم موجع بالكبد.

ويتم تشخيص المرض على أساس الصورة الإكلينيكية. وتشمل الفحوص المعملية:

١- ارتفاع فى عدد كرات الدم البيضاء الكلية (١٢٠٠٠ - ١٥٠٠٠) وفى نسبة الإيزونيفيل (٣٠ - ٦٠٪).

٢- فحص براز المريض لبويضات الفاشيولا وغالبا ما يكون الفحص سلبيا فى المراحل الأولى من المرض.

٣- فحص عينات من عصارة الاثنى عشر أو السائل المرارى لبويضات الفاشيولا.

٤- اكتشاف الأجسام المضادة للفاشيولا فى المصابين بواسطة اختبار الإليزا.

وأهم طرق الوقاية من المرض هو غسل الخضراوات التى تؤكل نيئة مثل الخس والجرجير والفجل، وتجنب أكل الأعشاب البحرية إلا بعد طهيها جيدًا، وعدم شرب المياه فى الأماكن المصابة إلا بعد غليها وحماية الحيوانات من التعرض للإصابة بالمرض.

الأنكلستوما

يحدث المرض نتيجة اختراق يرقات الأنكلستوما لجلد المريض. وتعطى كل دودة أنثى حوالى ثلثمائة بيضة يوميا. وتعيش الدودة البالغة فى الجزء العلوى من الأمعاء الدقيقة. وقد ثبت أن كل دودة بالغة تمتص من كل مريض حوالى ٠,٣ - ٠,٥سم^{٣} من الدم يوميا نتيجة التصاقات حليمات دودة الإنكستوما.

وأهم أعراض المرض وجود شحوب ظاهر بوجه المريض، وهزال شديد وقد يوجد نهجان عند المريض، أو ورم فى الرجلين. وأهم أعراض المرض وجود أنيميا شديدة وقد تصل نسبة الهيموجلوبين إلى ٣٠٪.

ويتم تشخيص المرض بفحص براز المريض لبويضات الأنكلستوما.

وأهم طرق الوقاية من المرض هو ارتداء أحذية أثناء السير فى الأماكن الزراعية وعدم قضاء الحاجة فى الأراضى الزراعية وبجوار المجارى المائية.

الإسكارس

يحدث المرض نتيجة تناول بويضات الإسكارس أثناء أكل الخضراوات الطازجة غير المغسولة جيدا. ويحدث هذا التلوث نتيجة تبرز المرضى فى الأراضى الزراعية.

وأهم أعراض المرض وجود عسر هضم ومغص وآلام بالبطن وقد يؤدى وجود عدد كبير من الديدان البالغة إلى حدوث انسداد معوى خصوصا فى الأطفال أو انسداد فى القنوات المرارية مؤديا إلى حدوث الصفراء أو انسداد فى الزائدة الدودية مؤديا إلى حدوث التهاب حاد فى الزائدة الدودية وقد يؤدى إلى التهاب بريتونى حاد.

ويتم تشخيص المرض بفحص براز المريض لبويضات الإسكارس.

وأهم طرق الوقاية من المرض هو عدم قضاء الحاجة فى الأراضى الزراعية. وعدم استعمال البراز الآدمى لتسميد الأرض الزراعية. وغسل الخضراوات الطازجة كالخس والجرجير والفجل والكرات والخيار والقثاء والطماطم جيدا قبل أكلها.

الأميبا

ينتج المرض نتيجة العدوى بطفيل اسمه إنتاميبا هستوليتيكا. ويظهر الطفيل فى صورتين:

١- الطور النشط ذو القدرة على اجتياح الأنسجة.

٢- الدور الحويصلى ذو القدرة على نقل العدوى. وتحدث العدوى عن طريق تلوث الخضراوات النيئة والمياه بحويصلات الأميبا الموجودة فى براز المرضى المصابين.

وأهم أعراض المرض:

١- معظم المرضى قد لا تظهر عليهم أية أعراض مرضية.

٢- قد يشكو بعض المرضى من إسهال متكرر مصحوب بتعنية مع وجود دم ومخاط مع البراز. وقد يحدث للمريض مغص فى أسفل البطن خصوصا الجهة اليسرى ترغم المريض على سرعة الذهاب إلى دورة المياه ويحدث بعد التبرز شعور ببعض الراحة لمدد متفاوتة. ويتكرر ذلك عدة مرات فى اليوم.

٣- قد يشكو المريض من إمساك متبادل مع فترات يحدث فيها تعنية ووجود مخاط ودم فى البراز.

وأهم مضاعفات المرض هو حدوث «خُرَاج» حاد أو مزمن بالكبد نتيجة وصول الأميبا إلى الكبد من الأمعاء عن طريق الدم. ويشكو المريض المصاب «بخُرَاج» الكبد الأميبى من ارتفاع فى درجة الحرارة

وزفزفة وألم بالجهة اليمنى من البطن. ومن أهم علامات المرض وجود تضخم موجع بالكبد. وقد يحدث ألم عند فحص الجزء الأسفل من الجهة اليمنى للقفص الصدرى. وقد يحدث للمريض إنسكاب بللورى أو «خُرَاج» بالرئة اليمنى أو «خُرَاج» بغشاء التامور بالقلب نتيجة انتشار الأميبا مباشرة من الكبد.

ويعتمد تشخيص المرض على فحص براز المريض للأميبا أو التشخيص السيرولوجى. أما تشخيص خراج الكبد الأميبى فيعتمد على الأشعة بالموجات فوق الصوتية والتشخيص السيرولوجى.

وأهم طرق الوقاية من المرض هو:

١- غسل الخضراوات والفاكهة التى تؤكل نيئة جيدا قبل أكلها.

٢- عدم التبرز فى المزارع والطرقات.

٣- مكافحة الذباب والتخلص من أماكن توالده.

٤- الفحص الدورى للباعة الجائلين للتأكد من خلوهم من حويصلات الأميبا.

البلهارسيا

البلهارسيا مرض متوطن فى مصر منذ عهد قدماء المصريين حيث وصفت البلهارسيا المتكلسة بشكلها النموذجى فى كليتين لمومياوين يرجع تاريخها إلى ما بين ١٠٠٠ - ١٢٥٠ قبل الميلاد. وقد ذكر

البول الدامى وهو علامة مميزة للبلهارسيا البولية حوالى ٥٠ مـرة فـى البرديات المصرية وكان اسمه مرض أ-أ-أ واتخذ بالهيروغلوفية شكل العضو المذكر الذى يتقاطر منه الدم.

ولقد اكتشف الطبيب الألمانى الشاب تيودور بلهارس سنة ١٨٥١ بمستشفى قصر العينى بالقاهرة، وجود دودة طويلة بيضاء فى دم الوريد البابى. وقد أظهر المجهر حينئذ وجود دودة ذات منفذين لها جسم مسطح وذيل منحن. ولقد وصف بلهارس فى ذلك الوقت البلهارسيا البولية ممثلة فى البولة الدموية (وجود دم فى البول) والبلهارسيا المعوية ممثلة فى الزحار (الدوسنتاريا).

وتتوطن البلهارسيا فى أربعة وسبعين بلدا ناميا. وهناك حوالى ٢٠٠ مليون من المرضى المصابين بالبلهارسيا فى العالم. كذلك فإن هناك حوالى ٦٠٠ مليون من الناس معرضين للإصابة بالبلهارسيا خصوصا الذين يقومون بأعمال يومية ترتبط بالماء مثل الفلاحة، الغسيل، الاستحمام، الوضوء، صيد السمك، السباحة.. الخ حيث إن البلهارسيا والماء العذب لا ينفصل أحدهما عن الآخر.

وتصيب البلهارسيا الملايين من أبناء ريف مصر. وحجم مشكلة البلهارسيا المعلن عنها أقل بكثير من الواقع حيث إن أعراض المرض الأولى بسيطة وغير مزعجة للمرضى إلى أن تظهر مضاعفات المرض التى تصيب تقريبا جميع أجزاء الجسم بما فيها الجهاز البولى

والهضمى والدورى والتنفسى والعصبى والجلدى والتناسلى والغدد الصماء. كذلك فإن للبلهارسيا تأثيرها المثبط على الجهاز المناعى بالجسم مما يساعد على الإصابة بأمراض أخرى مثل التهاب الكبد الفيروسى ب و س، سرطان المثانة، سرطان الكبد البلهارسى، الفشل الكبدى والفشل الكلوى.

ولقد قدرت الأخطار التى تصيب الاقتصاد المصرى نتيجة للإصابة بالبلهارسيا وحدها بحوالى مائة مليون جنيه سنويا بالإضافة إلى تكاليف علاج مضاعفات المرض. وتتفاوت مضاعفات البلهارسيا البولية من التهاب المثانة، ضيق وتلف الحوالب، حصوات الحوالب والمثانة والكلى، التهاب الكلى،الفشل الكلوى المزمن إلى سرطان المثانة. وتبلغ نسبة مرضى سرطان المثانة الناتج عن البلهارسيا فى مصر حوالى ثلث إجمالى مرضى السرطان فى مصر. وتتفاوت مضاعفات البلهارسيا المعوية من حدوث نزيف إلى دوالى المرئ قد يودى بحياة المريض، استسقاء بالبطن يجعل المريض غير قادر على العمل، هبوط فى وظائف الكبد قد يؤدى إلى الفشل الكبدى وسرطان الكبد.

وأول أعراض البلهارسيا البولية: حدوث حرقان فى البول، تعدد مرات التبول والبولة الدموية أى نزول دم فى آخر البول. ولقد كانت البلهارسيا البولية فى الماضى تعرف بالرجل الحائض لحدوث دم

كثير فى البول فى الرجال. ويصاب مريض البلهارسيا بالشحوب وفقد الشهية للأكل والكسل وفقر الدم.

وأول أعراض البلهارسيا المعوية قد تكون بسيطة لحدوث دوسنتاريا (زحار) أو دم فى البراز. وقد يعزو بعض القرويين هذه الأعراض إلى عسر الهضم وأن هذه الدوسنتاريا أو الدم فى البراز هو تنظيف للمصارين. وعلى ذلك فهم غالبا لا يذهبون للطبيب أو يتعاطون عقارات الإسهال من أنفسهم التى ليس لها أى تأثير على علاج البلهارسيا المعوية. وتظهر بعد مدة أعراض الكباد البلهارسى التى تتكون من خمس مراحل:

١- تضخم فى الكبد.

٢- تضخم فى الكبد والطحال.

٣- انكماش فى الكبد وتضخم كبير فى الطحال.

٤- حدوث استسقاء فى البطن.

٥- حدوث فشل كبدى. ويظهر على بطن المريض تمدد بالأوردة وانتفاخ وبروز بالسرة.

ويتم تشخيص مرض البلهارسيا على أساس:

١- الصورة الإكلينيكية.

٢- فحص بول وبراز المريض لبويضات البلهارسيا.

٣- فحص عينة من غشاء المستقيم لبويضات البلهارسيا.

٤- الفحص السيرولوجى لدم المريض للبلهارسيا.

٥- عمل بذل كبد فى بعض الحالات وفحص عينة الكبد باثولوجيا لتحديد التشخيص الباثولوجى للمرض.

ويتم علاج مرض البلهارسيا فى الوقت الحاضر بواسطة عقار البرازيكوانتيل (بلتريسيد، ديستوسيد) الذى يعالج البلهارسيا البولية أو البلهارسيا المعوية أو كليهما. ويعطى الدواء بجرعة ٤٠ ملليجرام لكل كيلو جرام من وزن المريض جرعة واحدة (القرص ٦٠٠ ملليجرام). وقد يحدث مغص بسيط بعد تناول العلاج.

وأهم وسيلة للوقاية من مرض البلهارسيا هو إحداث تغيير جذرى فى مفهوم تفكير الفلاحين. وبما أنه ثبت علميا بأن الناس وليس القواقع هم الذين يسببون مرض البلهارسيا بتعريض أنفسهم للمياه الملوثة بقواقع البلهارسيا عن طريق الاستحمام فى الترع والنيل وغسيل الملابس والأوانى والوضوء أيضا من مياه الترع. وهناك اعتقاد خاطئ عند بعض الفلاحين بأن ماء الترع به مادة خاصة تساعد على غسيل الملابس والأوانى. وأحسن فئة يمكن تغيير مفهوم تفكيرها الخاطئ هى طلبة المدارس. وعلى ذلك يجب على المدرسين وأئمة المساجد وأعضاء المجالس الشعبية إقناع أهل الريف بأن البلهارسيا دليل عدم النظافة وسوء حفظ الصحة البدنية. وإذا اقتنع القرويون بهذا المفهوم فإن ذلك يؤدى إلى إحداث ثورة فى مفهوم مكافحة

البلهارسيا حيث إن تشجيع الناس على تغيير عاداتهم السيئة يؤدى إلى النهوض بصحتهم، ومشاركة المجتمع الريفى تعنى المسئولية الذاتية التى هى أحسن وسيلة لمكافحة مرض البلهارسيا. إن المسئولية الذاتية تساعد على بناء مراحيض صحية فى منازل أهل الريف يقومون هم ببنائها بأنفسهم بطريقة مبسطة ورخيصة حتى يحافظوا عليها.

إن سلامة البدن قوة للمسلمين. والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير.

الحجر الصحى

لقد أرسى الإسلام منذ أربعة عشر قرنا مبدأ الحجر الصحى

قال النبى ﷺ: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه».

روى أن الخليفة عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، عندما ذهب إلى الشام وعلم قبل دخولها أن فيها الطاعون، شاور أصحابه فى الرجوع، واستقر الرأى على العودة بمن معه. فقال أبو عبيدة: أتفر من قدر الله يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة. نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله. أرأيت لو كان لك واديان أحدهما مخصب والآخر مجدب، أليس إن رعيت المخصب رعيته بقدر الله؟

والغرض من هذا الإجراء هو حصر الوباء فى أضيق الحدود حتى يتم القضاء عليه فى أقصر وقت. فالنهى عن الدخول فى أرض بها طاعون تعنى حماية المسلمين من التعرض لخطر المرض. وفى النهى عن الفرار من أرض بها طاعون. يعنى التسليم بأمر الله والتوكل عليه.

أخرج البخارى أن النبى ﷺ قال: «فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد».

وقال ﷺ: «المطعون شهيد والمبطون شهيد». والمطعون هو الذى يموت من الطاعون والمبطون هو الذى يموت نتيجة الإسهال الشديد بسبب الكوليرا، والطاعون والكوليرا هى أكثر الأمراض الوبائية انتشارا وتحمل أعلى معدلات الوفاة إذا لم يتم تشخيصها وعلاجها مبكرا.

ولقد ثبت حاليا بالدليل القاطع أن عزل هذه الحالات أمر ضرورى وأساسى للسيطرة على الأوبئة وحصارها.

الخمر

الخمر هو كل ما يخمر العقل ويغطيه. والسكر هو غيبة العقل من تناول الخمر أو ما يشبهه. والسكر يستر العقل ولا يذهبه، أى إن الشخص يفقد شعوره أو اختياره بصفة مؤقتة على أثر تعاطيه مادة مسكرة.

ولقد حرم الإسلام الخمر تكليفا لأضراره المتعددة.

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾

(المائدة: ٩٠ - ٩١)

وقال ﷺ: «الخمر أم الخبائث»

«كل مسكر خمر وكل خمر حرام»

والخمور كلها تحتوى على مادة الكحول الإيثلى الذى يمتص بسرعة عالية فى الأغشية المخاطية مؤديا إلى تركيز كبير فى الدم الذى يصل إلى خلايا الجسم خصوصا خلايا المخ. وفى الكبد، يتحول الكحول إلى طاقة حرارية وثانى أكسيد الكربون.

ويؤدى تناول الخمور إلى التهاب المرىء والمعدة والاثنى عشر مع حدوث تقرحات بها.

وقد يؤدى إلى تليف الكبد محدثا ارتفاعًا فى ضغط دم الوريد البابى الذى ينتج عنه دوالى بالمرىء والشرج التى قد تحدث نزيفا دمويا قد يودى بحياة المريض.

وقد يحدث تضخم بالطحال واستسقاء بالبطن مؤديا إلى الفشل الكبدى. وتناول الخمور يؤدى إلى فقدان القدرة على التعرف على الزمان والمكان والعته والنسيان بالإضافة إلى العمى الكحولى ومرض الأعصاب الكحولى.

ويؤدى تناول الخمور إلى حدوث تشوهات خلقية بالجنين. وفى حوالى خمس الحالات إلى حدوث اكتئاب أو هلوسة أو انتحار فى الكبار

التدخين

لم يكن التبغ موجودا فى عهد النبى ﷺ حتى يصدر فيه حكم والقاعدة العامة فى الإسلام أنه «لا ضرر ولا ضرار».

ولقد ثبت أن التدخين يؤثر فى عمر الإنسان. وأن نسبة الوفيات بين المدخنين تزيد بمقدار الخمس عنها بين غير المدخنين. ولقد وجد أن ٣٥٪ من طلبة المرحلة الثانوية فى مصر مدخنون. كذلك وجد أن نسبة الفتيات المدخنات فى مصر حوالى ١٠٪.

وتستهلك مصر حوالى ٥٠ مليار سيجارة سنويا تحرق معها حوالى ٧٪ من دخل الأسرة المصرية.

وحيث إن أثر السيجارة الذى يحس به المدخن يكمن فى مادة النيكوتين التى تصل إلى المخ بعد ٧٫٥ ثانية، فإن المدخن الذى يدخن عشرين سيجارة يوميا (عشرة أنفاس فى كل سيجارة تقريبا)

يتعاطى سبعين ألف جرعة نيكوتين سنويا مما يؤدى إلى زيادة ضربات القلب التى تؤدى إلى زيادة مجهود القلب مما يجعل المدخن أكثر تعرضا للأزمات القلبية.

ولقد تأكدت العلاقة المباشرة بين التدخين وسرطان الرئة، بجانب زيادة تعرض الجهاز التنفسى للإصابة بالنزلات الشعبية والربو الشعبى وتمدد الشعب الهوائية.

ويؤثر التدخين على الجهاز الهضمى مؤديا إلى عدم القابلية لتناول الطعام بالإضافة إلى حدوث قرحات المعدة. والاثنى عشر.

ويحتوى دخان السجائر على أكثر من ٤٠٠ مادة ضارة بصحة الإنسان منها مادة النتروبيرات، مادة النيكوتين، القطران، أول أكسيد الكربون، ثانى أكسيد الكربون، غاز كبرتيد الهيدروجين، النشادر، حامض الكربونيك والنتريك والخليك والفورميك وكربون ورق السجائر. وعلاقة هذه المواد بحدوث سرطان الرئة أكيدة فى الوقت الحاضر من وجهة النظر الطبيعية. ولقد وجد أن دخان السجائر يحتوى على مواد ذات نشاط إشعاعى مثل البوتاسيوم المشع والبولونيوم ٢١٠ والرادون مسببة سرطان الرئة.

والتدخين له تأثير ضار على الأجنة فقد يحدث للأجنة تشوهات خلقية. والتدخين يؤدى إلى انخفاض معدل الخصوبة فى السيدات

وزيادة معدل الإجهاض ونقص وزن المولود وزيادة معدل وفيات الأطفال .

ولقد ثبت أن الذى يدخن أكثر من ٤٠ سيجارة يوميا يقل عمره بمعدل ٨-٩ سنوات. كما أن التدخين يزيد من معدل الوفيات بأمراض القلب وتصلب الشرايين وسرطان الرئة بالإضافة إلى النزلات الشعبية والرئوية.

والمدخن عنده قابلية لحدوث أمراض قرحة المعدة والاثنى عشر وزيادة فى معدل حدوث التهابات بأسفل المرئ.

ولقد ثبت أن وجود المدخنين فى أماكن العمل أو وسائل المواصلات العامة أو الخاصة أو فى وسائل الترفيه كالسينما والمسرح أو فى داخل المنازل، يجعل غير المدخنين يستنشقون مواد ضارة ولو أنها بدرجة أقل من المدخنين. وعلى ذلك فالتدخين يؤذى الآخرين وهو خطر على الفرد والمجتمع.

يتعلل بعض المدخنين بأن التدخين يساعد على التركيز أثناء العمل ويقلل من الضغوط النفسية. مع أن قراءة القرآن الكريم فيه شفاء لمعظم الأمراض النفسية.

وبالإضافة إلى أن التدخين ضار جدا بالصحة، ويتكلف كثيرا من المال، كان الأولى صرفه فى مصارف البيت،فإن إدمان التدخين قد يؤدى إلى ترك أحد أركان الإسلام الخمسة وهو الصوم.

ويتأثر الاقتصاد القومى بالتدخين للأسباب التالية:

١- تكاليف التدخين التى كان الأولى صرفها على أهل بيته.

٢- أيام العمل التى تضيع بسبب أمراض التدخين مثل النزلات الشعبية والرئوية وأمراض القلب.

٣- الأموال التى تنفق على الأمراض المتسببة عن التدخين.

وعلى ذلك فالتدخين إهدار للمال العام حيث إن المال ملك للفرد شكلا وللمجتمع عامة. ومن باب أولى، يجب استثمار هذا المال وهو حوالى مليار جنيه فى مصر فى التنمية.

وقد أفتى الدكتور محمد الطيب النجار عضو مجمع البحوث الإسلامية بحرمة التدخين لقوله تعالى:

﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ (الأعراف: ١٥٧) حيث إن كل ما يضر صحة الإنسان حرام.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة: ١٩٥).

وقال النبى ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».

ونهى سبحانه وتعالى: عند التبذير قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾. (الإسراء: ٢٧)

والتدخين تبذير للمال الخاص والعام. ويستهلك المدخنون فى مصر أكثر من ٥٠ مليار سيجارة سنويا أى حرق ١ر٥ مليار جنيه فى الهواء كل عام.

والتدخين بداية لطريق الشر وهو تدخين المخدرات فى السجائر. ومعظم النار من مستصغر الشرر.

وانتشرت فى السنين الأخيرة، ظاهرة تدخين الشيشة بين الشباب من الجنسين وهى عادة سيئة. وتدخين الشيشة لها نفس أضرار تدخين السجائر بالإضافة إلى انتشار الدرن والالتهاب الكبدى الوبائى. وقد يحدث سعال أثناء تدخين الشيشة فيدخل الرزاز من المبسم إلى الخرطوم إلى الشيشة حاملا ميكروبات فتاكة، تصيب المدخنين الآخرين بالرغم من تغيير المبام.

ويوجد فى الوقت الحاضر، خطة قومية سنوية لمكافحة التدخين. وتتضمن هذه الخطة منع الإعلان عن السجائر فى الإذاعة والتليفزيون وكتابة عبارة «التدخين ضار بالصحة» على كل علبة سجائر كذلك صدرت القوانين ٥٣ لسنة ١٩٨١ و٤٦ لسنة ١٩٩٤ بمنع التدخين فى أماكن مغلقة.

المخدرات أو سموم السعادة

تشمل المخدرات الحشيش والأفيون والكوكايين والهيروين. وتشمل المفترات القات والداتورة والدخان.

الحشيش يستخلص من الزهور المؤنثة لنبات القنب الهندى على هيئة كتل لونها بنى مخضر ذات رائحة مميزة. والعنصر الفعال فى الحشيش هو مادة زيتية حمراء تسمى كانابيفول التى تسبب اختلالا فى الجهاز العصبى المركزى للإنسان. وتناول كميات قليلة من الحشيش تسبب للمتعاطى سرورا وشعورًا بالعظمة وكثرة فى الكلام. أما تناول الكميات الكبيرة فتنقل المتعاطى إلى حالة تتزاحم فيها الأفكار والتصورات حسب ميول المتعاطى النفسية.

ويدخن الحشيش فى السجائر أو على «الجوزة» أو النارجيلة أو يشرب مع القهوة وقد يبلع على هيئة كبسول أو عجين ممزوج بالسكر أو العسل ويسمى المنزول. ويوجد اعتقاد خاطئ عند الشرقيين أن تناول الحشيش يزيد من فترة الجماع.

الأفيون يستخلص من عصارة نبات الخشخاش الذى يسمى أيضا أبو النوم الذى ينمو فى الهند والصين. ويتركز تأثيره على مركز الإحساس فى المخ. وغالبا ما يشكو مدمن الأفيون من فقد تدريجى للقوة الجسدية والعقلية. وتحلل من القيم الأخلاقية الذى يؤدى إلى تشرد الأسر.

الهيروين تركيبه الكيميائى ثنائى أستيل المورفين وهى سريع المفعول ولا يسبب إساكا كالأفيون.

الكوكايين يستخلص من أوراق نبات الكوكا الموجودة فى أمريكا الجنوبية وأندونسيا وفورموزا. ويقوم بعض سكان هذه المناطق بمضغ

هذه الأوراق. والكوكايين عبارة عن مسحوق أبيض يلورى مر الطعم ويذوب فى الماء. وأعراض إدمان الكوكايين هى اضطراب الهضم، فقد الشهية، كثرة إفراز اللعاب، نقص فى الوزن، صداع وهلوسة.

القات شجرة لا يزيد ارتفاعها عن المتر الواحد، كثيرة الأغصان ذات أوراق تشبه أوراق شجرة الليمون. ويزرع القات باليمن والحبشة والصومال. ويباع حزما حيث يمضغ ويبتلع اللعاب شيئا فشيئا. والمواد الفعالة فى أوراق القات هى الكاثين، والكاثيدين، الكاثينين، التانين بالإضافة إلى مادة سكرية. ويشكو متعاطى القات عادة من احمرار العينين، آلام معدية معوية، تهيج الجهاز العصبى المركزى، غيبوبة.

الداتورة ثمارها خضراء، بها أشواك وبذورها سوداء. وتؤثر بذور الداتورة على الجهاز العصبى المركزى للإنسان محدثة شللا لأطراف الأعصاب وذلك نتيجة لوجود مادة الأتروبين (٠,٢ - ٠,٠٤٪) فى هذه البذور. ويستعمل اللصوص هذه البذور بعد طحنها وخلطها مع العجوة أو الحلوى فى تخدير الضحية قبل سرقتها.

وأعراض إدمان الداتورة هى جفاف الفم والزور والشعور بالعطش وصعوبة البلع وتغير الصوت وقيئ وصداع مع اتساع حدقة العين.

الكافيين يوجد فى حوالى ٦٠ نوعا من النبات منها القهوة والشاى والكاكاو والشيكولاتة وزجاجات المياه الغازية وخاصة الكولا وبعض أقراص علاج الصداع.

والكافيين يحتوى على مادة منبهة لخلايا أجهزة الاستقبال بالمخ ينتج عندها شعور الشخص بالانتباه والتركيز والقدرة على مواجهة المسئوليات. ولكن من الآثار الجانبية لتناول الكافيين هو حدوث ارتفاع فى ضغط الدم، وزيادة فى القلق والتوتر وقد يحدث رعشة باليدين. لذلك يجب ألا تزيد كمية الكافيين اليومية عن ٤٠٠ ملليجرام يوميا من جميع المصادر السابقة.

ويؤدى تعاطى المخدرات إلى حدوث حالة تخدير جزئى وتعطى شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة والهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال.

ويؤدى تعاطى المفترات إلى حدوث حالة فتور وضعف ورخاوة فى الأطراف وافتقاد قدرة الإحساس لما يدور حول الشخص.

وتعتبر المخدرات المصدر الأول للدخول المالية غير المشروعة فى مصر. وتقدر قيمة المخدرات المتداولة فى السوق المصرية حوالى ثلاثة مليارات جنيه سنويا يتم غسل ٧٠٪ منها من خلال البنوك وأسواق المال العالمية.

وللمخدرات والمفترات أضرار صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية جسيمة. وتتمثل الأضرار الصحية فى حدوث صداع، دوار، احمرار فى العينين، برودة ورعشة فى الأطراف، زيادة فى ضربات القلب، جفاف فى الحلق، تقلصات عضلية واحساسات وهمية كالشعور بطول الأطراف.

ويزعم بعض متعاطى المخدرات أنها تحدث جوا من السعادة والهناء وتمنح المتعاطى قوة جنسية. وهذه المزاعم خداع فى خداع لأن المخدرات تؤثر على وعى المتعاطى فتجعله يعيش فى أحلام كاذبة ويُهيِّأ للشخص وهو تحت تأثير المخدرات أنه أمضى وقتا طويلا فى العملية الجنسية.

وتحدث المخدرات حالة من التبلد وعدم الإحساس بالمسئولية تجاه الأسرة والمجتمع وتؤدى إلى الإدمان والجنون.

وتفكك المخدرات الروابط الأسرية والاجتماعية وتساعد على انتشار الانحلال والجريمة.

وتلحق المخدرات خسائر اقتصادية كبيرة فى اقتصاد الدولة لأنها تذهب بأموال شاربيها سفها، حيث إن الفرد يفقد ماله ويهمل عائلته ويقل إنتاجه.

وتنقل المخدرات عن طريق «الجوزة» عدوى الالتهاب الكبدى الوبائى والدرن الرئوى وطاعون العصر (الإيدز) وكلها أمراض لها آثار خطيرة.

وقد يؤدى تعاطى الشخص كمية كبيرة من المخدرات إلى حدوث غيبوبة تنتهى بالوفاة إذ لم تعالج فورا فى مستشفى متخصص.

وبعد تبيان كل هذه الأضرار لمتعاطى المخدرات والمفترات، نخلص إلى أن المخدرات والمفترات حرام استنادا إلى القاعدة الشرعية (لا ضرر ولا ضرار).

قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

(النساء: ٢٩).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ ﴾

(البقرة: ١٩٥).

عن أم سلمة رضى الله عنها (نهى رسول الله عن كل مسكر ومفتر).

ويعالج الأستاذ الدكتور محمد نفش أستاذ التربية الإسلامية بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إدمان المخدرات بالقرآن الكريم.

قال الله تعالى:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَۙ ﴾.

ويتكون العلاج من قراءة آيات من القرآن الكريم ودعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فى أذنى المدمن بالإضافة إلى مسح جسد المدمن خارج الحمام بكمية من مياه الزجاجات النقية المقروء عليها القرآن الكريم.

إن الذى يقرأ القرآن بقلبه وهو مؤمن أنه سيشفيه، فإن الله سيحقق رجاءه.

الجنس

أباح الإسلام الحنيف الإشباع الروحى والجنسى والغريزى بين كل زوجين لبناء أسرة طيبة ومجتمع فاضل. ولقد أحل الإسلام لكل مسلم ومسلمة الطيبات وحرم عليهم الخبائث فى الطعام والشراب والزينة.

وقد أشبع الإسلام رغبات المسلم فى الجنس والمتعة الحلال والإنجاب عن طريق الزواج.

قال الله تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(الروم: ٢١).

وقال الله تعالى:

﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ﴾. (البقرة: ٢٢٣).

وقال ﷺ: «خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك».

ولقد حرم الإسلام إشباع أى شهوة بين رجل وامرأة خارج حدود الزواج. وأمرنا سبحانه وتعالى بغض البصر بالنسبة للرجل والمرأة، لأن النظرة المشوبة بالشهوة قد تؤدى إلى إثم. وأمرنا سبحانه وتعالى بإخفاء مفاتن الجسم وستر العورات للمرأة والرجل على السواء. وقد حرم الإسلام اجتماع المرأة مع الرجل فى مكان مّا بدون محرم لأنه ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما.

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ (النور: ٣٠، ٣١)

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (طه: ١٣١).

وقال ﷺ: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس».

وقال ﷺ: «لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك».

ولقد تأكد بالدليل القاطع أن العلاقات الجنسية خارج الحدود التى أقرها الدين تؤدى إلى الإصابة بأمراض خطيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) الإيدز.

(ب) الالتهاب الكبدى الوبائى.

(جـ) السيلان.

(د) الزهرى.

(هـ) الأمراض النفسية.

الإيدز- السيدا- متلازمة العوز المناعى المكتسب- مرض نقص المناعة المكتسبة- الوباء الأسود- طاعون العصر- وباء القرن العشرين والواحد والعشرين.

ومرض الإيدز يصيب الجهاز المناعى لجسم الإنسان بالشلل لأنه يصيب الخلايا الليمفاوية التى تقوم بدور المايسترو الذى ينظم مختلف العمليات الدفاعية للجسم ضد العدوات البكتيرية والفيروسية والطفيلية والسرطانية المختلفة. ومرض الإيدز مرض قاتل ليس له علاج أو لقاح، يحوطه كثير من الغموض. ويعتبر الإيدز هو القاتل الأول لقارة إفريقيا ويحصد الإيدز أرواح خمسة ملايين شخص سنويا معظمهم فى قارة إفريقيا السوداء.

ولقد اكتشف مرض الإيدز سنة ١٩٨١. وتم اكتشاف الفيروس المسبب له سنة ١٩٨٣ فى فرنسا وسنة ١٩٨٥ فى الولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد مر مرض الإيدز بالمراحل التالية:

(أ) مرحلة ما قبل سنة ١٩٨١ التى انتشر فيها المرض ولم يعرف عنه شيئا وأصيب به عشرات الآلاف من المواطنين. وقد سهل عملية غزو الفيروس الإباحية الجنسية فى المجتمع الغربى.

(ب) مرحلة بعد سنة ١٩٨١ عندما اكتشف العلماء مرض الإيدز.

(جـ) مرحلة بعد سنة ١٩٨٥ عندما اكتشف سبل تشخيص المرض.

(د) مرحلة بعد سنة ١٩٨٧ عندما أعلن عن البرنامج العالمى لمقاومة مرض الإيدز.

ولقد قررت منظمة الصحة العالمية عدد الذين تم عدواهم بفيروس الإيدز حتى شهر يونيو ١٩٩١ بحوالى عشرة ملايين شخص منهم ٦ ملايين فى أفريقيا. ويتكلف مريض الإيدز حوالى ثلاثين ألف دولار فى العام فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وحتى الآن لا يوجد لقاح واق ضد المرض. وتصرف أمريكا حوالى ٢٣ مليار دولار سنويا لمكافحة مرض الإيدز.

وتقدر الهيئة الصحية العالمية عدد حالات الإيدز سنة ٢٠٠١ بستة وثلاثين مليون حالة معظمهم فى إفريقيا.

وتشمل الصور الوبائية للمرض:

(أ) فى الولايات المتحدة الأمريكية، بين كل ١٥ رجلا تصاب سيدة واحدة. وينتج ذلك لوجود حوالى ٢٨ مليون شخص شواذ جنسيا مع توفر النوادى المفتوحة للشذوذ الجنسى. ونسبة الإصابة ١-٢ فى الألف.

(ب) وتقدر معدلات الإصابة ١٠٪ فى القارة الإفريقية. ولقد وجد أن أوغندا وحدها بها ١ر٤ مليون مصاب. ونسبة إصابة الرجال للسيدات ١ : ١ نتيجة للعلاقات الجنسية غير السوية بين الرجال والسيدات. وتُعَدُّ وسائل نقل الدم ومشتقاته من الطرق الهامة فى نقل المرض. ولقد وجد أن نسبة عدوى الأمهات لأجنتهم حوالى ٤٪.

(جـ) وجد أن معدلات الإصابة بالمرض واحد لكل مائة ألف من السكان فى القارة الأسيوية والشرق الوسط. وعدد حالات الإيدز فى مصر فردية قليلة منهم حالات أجانب. أما المصريون فمعظمهم أخذوا نقل دم أو مشتقاته خارج مصر حيث عملوا بالخارج لمدد طويلة.

ومتوسط مدة حضانة المرض هو ١٢ شهرا فى الأطفال و٢٩ شهرا فى الكبار. وطول مدة حضانة المرض من الأسباب التى تؤدى إلى

تأخير وصعوبة التشخيص. وخلال خمس سنوات من العدوى يحدث للمريض واحد من الآتى:

(أ) ٣٥٪ من الأشخاص بدون أية أعراض.

(ب) ٤٠٪ من الأشخاص يظهر عليهم أعراض المتلازمة المتعلقة.

(جـ) ٢٥٪ فقط من الأشخاص يظهر عليهم أعراض مرض الإيدز. وإذا أصيب الشخص بهذا الفيروس فإنه يظل معديا لغيره طوال حياته.

وتعتمد مناعة جسم الإنسان على وجود الخلايا الليمفاوية التى يوجد منها نوعان:

(أ) الخلايا التائية وتشمل **الخلايا التائية المتعرفة** تتعرف على الميكروب وتهاجمه، **الخلايا التائية المنشطة** تنشط وتساعد الخلايا التائية التى تنتج أجساما مضادا تتولى الفتك بالميكروبات المهاجمة، **والخلايا التائية المثبطة** تصنع حدا للنشاط الذى يقوم بها الجهاز المناعى. وفى الأحوال الطبيعية تكون نسبة الخلايا التائية المنشطة إلى الخلايا التائية المثبطة هى٢ : ١.

(ب) الخلايا البائية مختصة بصناعة الأجسام المضادة فى الجسم التى تقتل الميكروبات المهاجمة وتصنع الأجسام المضادة للميكروبات. وهذه الخلايا تعمل عادة بأمر الخلايا التائية المنشطة.

(جـ) كرات الدم البيضاء متعددة الخلايا التـى تبتلـع الميكروبـات الميتة ومخلفاتها. وفيروس الإيدز يهاجم على وجه الخصوص الخلايا التائية المنشطة ويتضـاعف داخلـها مـهاجماً خلايـا أخـرى ونتيجـة لذلك تقل عدد الخلايا التائية المنشطة مؤديا إلى ضعف مقدرة جميـع الخلايـا ذات العلاقـة بالمناعـة عـن أداء وظيفتـها المناعيـة ضـد الميكروبات. كذلك يؤدى ذلك إلى ضعف الخلايا البائيـة عـن صناعـة الأجسام المضادة ويقل إنتاج مادة ليمفوكاينيز التى تساعد كرات الـدم البيضـاء علـى النمـو والقيـام بوظائفـها. ونتيجـة للعجـز الشـديد فـى الجهاز المناعى، نجد أن الميكروبات والطفيليـات والفيروسـات ترتـع فى جميع أجزاء الجسم بدون رادع أو واق ومحدثة التهابات شـديدة قاتلة.

وليس هناك دليل وبائى على حدوث العدوى عن طريق الحشرات والبعـوض والطعـام والشـراب وحمامـات السـباحة ودورات الميـاه والتليفونات والملابس المشتركة.

وأهم طرق الإصابة بعرض الإيدز:

(أ) العلاقات الجنسية خـارج حـدود الـزواج فـى حـوالى ثلاثـة أرباع الحالات. ولقد وجدت معظـم الحـالات فـى الرجـال المصـابين بالشذوذ الجنسى. ولقد ثبت أن السـائل المنـوى يحتـوى علـى مـادة البروستاجلاندين التى تثبط الجهاز المناعى. كذلك وجد أن الأغشـية

المبطنة للمهبل فى السيدات تقاوم هذه المادة بينما لا تستطيع الأغشية المبطنة للشرج مقاومتها.

ولقد حرم الإسلام منذ أربعة عشر قرنا الشذوذ الجنسى والزنا.

وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾

(الإسراء: ٣٢).

وقال ﷺ: «إذا ظهر الزنا والربا فى قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله».

إن حرص المسلمين على اتباع تعاليم الإسلام - من عدم ممارسة أية علاقات جنسية أو شهوات خارج حدود الزواج - هو صمام الأمان والسياج الواقى من مرض الإيدز. إن مرض الإيدز هو عقاب ربانى يلاحق المتمردين على تعاليم الخالق سبحانه وتعالى فى كتبه السماوية الكريمة. لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حذر منذ أربعة عشر قرنا من أن شيوع فاحشة الزنا يؤدى إلى حدوث الطاعون المميت. إن مرض الإيدز أو طاعون العصر الحديث هو أشد فتكا للإنسان من مرض الطاعون المعروف منذ قديم الزمان لأن مرض الإيدز مرض مميت وليس له علاج. قال رسول الله ﷺ «ما شاعت الفاحشة فى قوم وارتُكبت علانية إلا فشى فيهم الطاعون وظهرت فيهم الأوجاع والأمراض التى لم تكن فى أسلافهم».

قال ﷺ: «ما ظهرت الفاحشة فى قوم إلا وكثر فيهم الموت».

(ب) نقل الدم أو مشتقاته لضحايا الحوادث أو الذين تجرى لهم عمليات جراحية أو المصابين بأمراض سيولة الدم (حوالى ٣٪). كذلك تعاطى العقاقير عن طريق الوريد وخصوصا العقاقير المخدرة (حوالى ١٧٪).

(جـ) انتقال المرض من السيدات الحوامل المصابات بالإيدز إلى أطفالهن الرضع.

وتشمل الصور الإكلينيكية لمرضى الإيدز:

١- الحالة الحادة: يشكو المريض من ارتفاع فى درجة الحرارة، زفزفة، عرق، آلام بجميع أجزاء الجسم، فقد الشهية للأكل، تضخم فى الغدد الليمفاوية خصوصا غدد الرقبة وتحت الأبط وظهور طفح جلدى فى بعض الأحيان. وقد يحدث التهاب فى المخ فى بعض الحالات.

٢- تضخم بالغدد الليمفاوية بمكانين أو أكثر بخلاف الأماكن الإربية لمدة تزيد عن ثلاثة شهور. ويزيد قطر كل غدة متضخمة عن ١سم مع عدم وجود سبب معروف يفسر تضخم هذه الغدد.

٣- الإصابة بالالتهابات الرئوية نتيجة ميكروبات خاصة.

٤- إصابة الجهاز العصبى بالالتهابات السحائية والمخية.

٥- إصابة الجهاز الهضمي بالإسهال المستمر والالتهابات الفطرية.

٦- الإصابة ببعض الأورام خاصة أورام كابوسي والتي غالبا ما تظهر على هيئة نتوءات دموية بالجلد والأعضاء الداخلية.

٧- حمى طويلة المدة.

٨-مريض المركب المتعلق بالإيدز يشكو من ارتفاع في درجة الحرارة، عرق غزير، التهابات فطرية بالفم، إسهال مستمر وفقدان من ١٠-١٥٪ من وزن المريض.

ويعتمد تشخيص مرض الإيدز على:

١- الصورة الإكلينيكية للمرض.

٢- عند عمل مسح طبي للأشخاص المعرضين للإصابة بالمرض كالشواذ جنسيا أو الأشخاص الذين تم عمل نقل دم أو مشتقاته لهم أو الأشخاص الذين تعاطوا عقاقير مخدرة عن طريق الوريد.

٣- وجود فقر دم، نقص حاد في الخلايا الليمفاوية ونقص في الصفائح الدموية.

٤- نقص في نسبة الخلايا التائية المنشطة مع زيادة في نسبة الخلايا التائية المثبطة.

٥- ويتم التشخيص الأكيد عن طريق كشف الأجسام المضادة لفيروس الإيدز بواسطة طريقة الإليزا التي نادرا ما تعطي نتيجة

إيجابية كاذبة. وتعتبر طريقة وسترن بلوت أكثر حساسية من طريقة الإليزا.

ويعتمد علاج المرض على:

١- حيث إن الوقاية خير من العلاج فإن التمسك بالقيم الدينية والأخلاق القويمة يمثل خط دفاع منيعا ضد انتشار المرض. لذلك يجب منع الاتصال الجنسى غير السوى وإغلاق نوادى اللواط والقضاء على ثورة الإباحية.

٢- القضاء على الأمية عن طريق التعليم لأن التعليم يبصر المواطنين بطرق العدوى والعلاج والوقاية من هذا المرض اللعين.

٣- منع الأمهات المصابات بمرض الإيدز من الحمل والولادة.

٤- فحص زجاجات الدم ومشتقاته المستوردة لفيروس الإيدز قبل استعمالها.

٥- فحص الأشخاص الأكثر تعرضا للعدوى بصفة دورية وخاصة الأجانب القادمين للعمل بمصر والعاملين فى مجال الطيران والبحرية والتى تفرض ظروف عملهم وجودهم فى الخارج لمدد طويلة والعاملين فى السفارات الأجنبية والمتهمين فى قضايا الآداب والمساجين ومدمنى المخدرات.

٦- ولقد ثبت أن الاحتياطات الوقائية التى تؤدى للوقاية من فيروس الالتهاب الكبدى الوبائى نوع (ب) أكثر بحوالى مائة مرة عن الاحتياطات الوقائية لمرض الإيدز.

٧- عدم استعمال أدوات الحلاقة وفرش الأسنان الخاصة بالمرضى، كذلك عدم استعمال أية أدوات أو محاقن تخترق سطح الجلد بدون تعقيم كثقب أذن الإناث وأدوات علاج الأسنان.

٨- ويعتمد علاج المرض على تناول العقاقير ضد الجهاز المصاب فى الجسم وتشمل العقاقير المضادة للفيروس عقاقير الإنترفيرون، السورامين والازيدوديوكس تيميدين.

وتقوم وزارة الصحة والسكان فى مصر بفحص الأجانب القادمين للإقامة بمصر لمرض الإيدز. وقد تم ترحيل ٤٦٠ حالة إصابة بالإيدز بالأجانب المتقدمين للإقامة بمصر حتى سنة ٢٠٠١.

كذلك يتم فحص طالبى السفر إلى البلاد العربية سيرولجيا ضد أمراض الالتهاب الكبدى الوبائية (ب)، (سى) والإيدز.

أكل الميتة والدم ولحم الخنزير

قال الله تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ (المائدة: ٣).

يقول الأستاذ الدكتور أحمد شوقى الفنجرى: إن هناك خمسة أسباب طبية وعلمية تدعو إلى تحريم أكل لحم الخنزير:

١-الإصابة بتينيا سوليم وهذه الدودة تتحوصل يرقاتها فى المخ مؤدية إلى تشنجات عصبية وفى العين مؤدية إلى العمى وفى جدار القلب مؤدية إلى هبوط القلب.

٢-الإصابة بالتريكينا سبيراليس. وأعراض الإصابة بهذه الدودة حدوث ارتفاع فى درجة الحرارة، تورم الوجه، نزلة معوية حادة وهبوط فى القلب. إن لحم الخنزير أكثر قابلية لنقل الأمراض المعدية عن كل اللحوم الأخرى وذلك لارتفاع نسبة التعادل القلوى فى لحم الخنزير.

٣- آكلات اللحوم كالخنازير محرمة على الإنسان لأن لها أربعة أنياب كبيرة فى الفك العلوى والسفلى. وآكلات اللحوم من الطيور لها مخلب حاد.

قال رسول الله ﷺ: «حرم على أمتى كل ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السباع».

٤- دهن الخنزير يسبب عسر الهضم ويزيد احتمال الإصابة بتصلب الشرايين والذبحة الصدرية.

٥- الخنزير يقوم بدور حامل الميكروب فى حالة وباء الإنفلوانزا ولذلك سميت الأنفلونزا الخنزيرية.

وقال النبى ﷺ: «إياكم والجلالة» أى أنه ﷺ نهى المسلمين عن أكل لحوم الحيوانات التى تقتات على الجيف والقاذورات والتى تحتوى لحومها على البريونات.

وأكل الميتة والدم لها أضرار صحية خطيرة لاحتوائها على البريونات.

وحدة أسلوب الخلق دليل وحدة الخالق

قال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾

(فاطر: ٢٧، ٢٨)

ويؤكد الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمى العميد السابق لكلية العلوم جامعة عين شمس إيمانه بالإعجاز الإلهى فى الخلق من خلال وحدة مخلوقات الله وتنوعها. فالنباتات قد تنمو فى تربة واحدة، تحت شمس واحدة وفى جو واحد وتسقى بماء واحد، ثم تُظهر كل نبتة منها خصائص نوعها. والحيوانات قد تطعم الطعام الواحد فى البيئة الواحدة، ثم ينشأ كل منها فى حدود خصائص نوعه دون سواه. إن الجهاز الوراثى الكامن فى ٤٦ كروموسوما ملفوفة لفا محكما ومستقرة فى نواة كل خلية من خلايا الجسم. ويقدر عدد الجينات فى الجينوم البشرى بين ٥٠,٠٠٠: ١٠٠,٠٠٠ جين. إن

وحدة الأحياء تتمثل فيما تتميز به من القدرة على الغذاء والتنفس والنمو والتكاثر ثم الموت. وبعد ابتكار المجاهر الضوئية المكبرة، عُرف أن أجسام الكائنات الحية كلها تتكون من خلايا لها عضيات ضئال تؤدى وظائف خارقة. ثم كشف المجهر الإلكترونى أن السوط الذى تضرب به اليوجيلنا (وهى كائن مجهرى بدائى) الماء لكى تتحرك، فيه خيوط لها عدد ونظام محدد يطابق تماما ما نجده فى الحيوان المنوى للإنسان. وأخيراً يؤكد علم البيولوجيا الجزيئية الحديث أن المعلومات الوراثية المختزنة فى جينات الكائنات الحية جمعاء مكتوبة بشفرة لها رموز وألفبائية واحدة، من الفيروسات إلى الإنسان. وهذا أكبر إعجاز طبى يدل على أن (وحدة أسلوب الخلق دليل وحدة الخالق).

إن العلماء هم أكثر الناس إدراكا بأن ما يجهلونه أكثر جدا مما يعلمون.

الوفاة وزرع الأعضاء

قال الداعية الإسلامى الكبير المرحوم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى: إن الموتى يشعرون بالأحياء لأن الشارع يأمرنا حين نزورهم فى القبور أن نقول (السلام عليكم ديار قوم مؤمنين. أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. نسأل الله لنا ولكم العافية. أنتم سلف لنا ونحن بالأثر).